مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 171-184

بنية الانسجام الهارموني في المؤلفات العراقية

م. م.مصطفى حميد عبد الرزاق
وزارة التربية – مديرية تربية الرصافة الأولى – متوسطة حسان بن ثابت
Mostafa .Hameed 1106a@cofarts.uobaghdad.edu.iq
07710094241

مستخلص البحث: -
أكدت المراجع والمخطوطات الموسيقية العربية القديمة، وحسب ما ظهر في توثيق الكتب السماوية على النحو الاتي، كان الغناء والرقص منذ أقدم العصور، جزءا من الحياة في جميع الحضارات. كما أكدتها البحوث الحديثة. وأن للعرب الأسبقية في نشأة نظرية تعدد التصويت في موسيقاهم، حيث وجدت في مخطوطات الفيلسوف (الكندي). الذي يعد أول من تكلم عن تعدد التصويت في كتاب (رسالة في اللحون والمقامات)، وعليه تعكس الموسيقى العراقية تأثرها بالعديد من الحضارات القديمة والإسلامية، مما أدى الى تنوع كبير في الأساليب والتقنيات المستخدمة في بنية الانسجام الموسيقي، حيث تتسم الموسيقى العراقية بتنوع وتعدد أساليب التقنيات من خلال تأثرها بمختلف الحضارات والثقافات على مر العصور، مما انعكس على بنية الانسجام الهارموني فيها على نحو عام، والموسيقى العراقية على نحو خاص. وعليه فأن البحث يضم أربعة فصول كالاتي: - حيث تناول الفصل الأول مشكلة البحث التي تمركزت حول التساؤل الاتي ((ماهي بنية الانسجام الهارموني في المؤلفات العراقية المقام أنموذجا)، على حين تجلت أهمية البحث في دراسة (بنية الانسجام الموسيقي في المؤلفات العراقية المقام)، أما بالنسبة لهدف البحث فهو (الكشف والتعرف على بنية الانسجام الموسيقي للمقام العراقي وفق التآلف الأفقي والتآلف العمودي).
أما بالنسبة لحدود البحث، فاقتصرت الحدود الزمانية على العام 2003 والحد المكاني مدينة بغداد والحد الموضوعي (موسيقى المقام العراقية). وجاء الفصل الثاني بمباحث الأطار النظري تضمن المبحث الأول (مفهوم التآلف الموسيقي والهارموني العراقي) أما المبحث الثاني فقد تضمن (أهمية الشكل في تركيب البنية اللحنية العراقية) وجاء الفصل الثالث بإجراءات البحث وتحليل العينة والفصل الرابع فصل النتائج والاستنتاجات ومن ثم قائمة المصادر.
الكلمات المفتاحية: بنية الانسجام، المؤلفات العراقية.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 171-184

الفصل الأول

مشكلة البحث: -

تمثل مشكلة البحث بنية الانسجام الهارموني في المؤلفات الموسيقية العراقية، ومنها الأغاني العراقي، والتي تعتمد على التفاعل بين الأنغام المختلفة ضمن إطار لحني محدد. ويهدف هذا الانسجام إلى تحقيق توازن وجمالية صوتية من خلال التوافق بين الأوصال المختلفة داخل المقام. ولإظهار بنية الإبداع الفني بشكل عام والإبداع الموسيقي بشكل خاص، والتي تعد احدى المشكلات الفلسفية الرئيسة بل وأعقدها، كونها ترتبط بذاتية المؤلف الموسيقي المبدع ومنها ينبثق عملهُ الإبداعي وارتباطه بالإحساس والقيم الجمالية والذائقة الفنية. ويبدو أنّ بعضهم قد أدرك مثل تلك الأفكار بالشكل غير الصحيح، وبدأ يعمل على أساس التجريب وحرية البناء التأليفي، من دون مراعاة لأهمية قواعد التأليف الموسيقي الهارموني، وعلية مما تقدم فأن مشكلة البحث تتحدد بالتساؤل التالي: - **ماهي بنية الانسجام الهارموني في المؤلفات العراقية الأغنية أنموذجا ؟**

اهمية البحث: -

تتجلى أهمية فيما يأتي: دراسة (بنية الانسجام الموسيقي في المؤلفات العراقية الأغنية).

هدف البحث: -

الكشف والتعرف على (بنية الانسجام الموسيقي للأغنية العراقي وفق التآلف الأفقي والتألف العمودي).

حدود البحث: -

المكانية: بغداد.

الزمانية: 1970.

الموضوعي :(موسيقى الأغنية العراقية).

تحديد المصطلحات: -

1-**البنية: لغوي:** أنها طريقة البناء، التجميع أو التركيب أو تنظيم (Oxford Dictionary1975, p874) .

البنية في الموسيقى: وتشير الى تنظيم وتتابع الجزاء المختلفة للقطع الموسيقية وكيفية تجميعها معن لتشكيل عمل موسيقي كامل، وهي بمثابة خطة العمل الموسيقي، وتساعد على فهم كيفية تطور الأفكار الموسيقية عبر الزمن.

1_ **الانسجام**

الأنسجام في الموسيقى " هو فن وعلم الأصوات الموسيقية وترابطها مع بعض في أشكال عمودية تدعى تألفات (تألفات chords) " (ميسم هرمز: 2018، ص99).

2_ **المؤلَّفات (موسيقياً)**

التأليف في اللغة "ألف يؤلف، تأليفا، فهو مؤلف، والمفعول مؤلف(للمتعدي)، الف الكتاب، أي جمع مادته وصاغ أفكاره " (احمد المختار: 2008م، ص109).

ورد في معجم محيط المحيط عن التأليف كما يأتي: " ألف عرفا مرادف التركيب، وهو جعل الاشياء بحيث يطلق عليها اسم الواحد او جمع أشياء متناسبة فهو أخص من التركيب.

(البستاني، بطرس: 1987م، ص14).

ويعرف سليم الحلو التأليف في كتاب (الموسيقى النظرية) التأليف الآلي العربي "هو تأليف موسيقى عماده الآلات أي العزف على الآلات الموسيقية بدون غناء. وللتاليف الآلي انواع مختلفة لها قواعدها وأنظمتها، ومن هذه الانواع هي (الدولاب، الترجمة، اللازمة، البشرف، السماعي، التحميلة، اللونكا، الخ)". (الحلو، سليم: 1972م، ص176).

والمؤلفات الموسيقية الآلية العراقية فقد عرفها هرمز، "هي المقطوعات الموسيقية الآلية الموضوعة من قبل المؤلفين العراقيين والمقدمة من قبل الفرقة الموسيقية العراقية". (توما: 2015م ، ص7) . ويرى الباحث ان المؤلفات وهي جمع مؤلف. ويقصد بها الاشكال الموسيقية المنظومة وفق المفاهيم العربية، لبناء القطع الموسيقية الآلية التي عرفت منذ مطلع قرن العشرين.

الفصل الثاني

المبحث الأول: - مفهوم التأليف الهارموني الموسيقي العراقي: -

ان التأليف الموسيقي الآلي يقصد به " تلك القطع الموسيقية التي تؤلف وتعد لغرض عزفها باستخدام الآلات الموسيقية من دون ان يكون هناك دور للغناء. والغرب قد ابدعوا في هذا المجال وابتكروا اشكالا مختلفة من التأليف الآلي مثل (السوناتا، والفنتازيا، والسيمفوني) والتي تعد أرقى أشكال التأليف الآلي الغربي" (الحلو، 1972م، ص176)، ويذكر معتز البياتي أن التأليف الموسيقي الآلي أصعب من تأليف الألحان المصاحبة، لأن مؤلف الموسيقى الآلية يحتاج الى أدوات كثيرة منها الدراية بالأنغام وتعددها، وكيفية الانتقال من مقام الى مقام آخر بغية التوافق والترتيب فيما بينها، دون أن يشعر المستمع بالنفور واهمها بالنسبة للموسيقى الكلاسيكية العربية (سماعيات، وبشارف، ولونكا، وقطع حرة، وموشح، وتقاسيم" (البياتي، 2019م). وعليه أن عملية التأليف الموسيقي ترتبط جذرياً بجميع خلجات المؤلف الفكرية ونزعته النفسية وحالته العاطفية، فضلا عما يملكه من خزين موسيقي علمي وعملي، يوظفه لتكوين فكرة موسيقية، تكون اللبنة الاساسية لعمل متكامل، مراعيا فيه أساسيات التأليف الموسيقي وكل الجوانب الفنية مستعيناً بخبرته الموسيقية. مما سبق ذكره ان شخصية المؤلف هي العنصر الاساسي المهم الذي يحدد طرائق بناء وتركيب المادة الموسيقية، واختيار المضمون المناسب لها. ويذكر ميسم أن التلوين الصوتي من أهم مميزات التأليف والتوزيع الموسيقي، ويرتبط ارتباطا مباشرا بالبناء الموسيقي والهارموني.

التأليف الموسيقي العربي والتلحين -

شاع استخدام هذا المصطلح ضمن الموسيقى العربية منذ عقود زمنية مضت، حيث أمسى يطلق على القطع الموسيقية الآلية ضمن الاشكال المتعارف عليها، وكذلك غير المتعارف عليها في ثقافة التلحين الموسيقي الآلي العربي، فقد امتازت الموسيقى العربية بأنها موسيقى مولودية الطابع وتبحث عن التغني في نغماتها والتي قادتها مصطلحات تعلي من شأنها وترفع من قيمتها مثل الطرب وغيرها ، من المفاهيم التي أعتز بها العرب ، والمرتبطة بشكل مباشر ضمن مفهوم الميلودي ، كون تلك المفاهيم تتعامل ضمن التلوين الألي ، ولكي نفهم هذا المصطلح ومعناه ضمن مفهوم اخراجه الأول في التكوين الموسيقي المنهجي العالمي سنذكر ما يأتي: إن المؤلِف " هو المبدع الاول الذي يسجل أعماله الموسيقية سواء كانت آلية، أي مؤلفات للآلات الموسيقية أم غنائية مؤلفة للحنجرة البشرية، يسجلها كلها بالتدوين الموسيقي" (حسين، 1987م، ص24)، ويرى الباحث مدى أهمية ارتباط الفنان أو المؤلف بفنون مجتمعه، وانتمائه الروحي والفكري بتراث بلده، وتأثيره في المجتمع والبيئة المحيطة، ونجد أن المؤلف العراقي هو ممن تنطبق عليه تلك الصفات الارتباطية بفنون الوطن والمجتمع. "ويتكون الفن الموسيقي من أربعة عناصر أساسية في بنائه وهي: (اللحن - الايقاع – الهارموني – الطابع الصوتي)، وتخضع تلك العناصر الاربعة للمزج ضمن نسيج متجانس ومتآلف صوتيا، وهذه المكونات الاربعة تدخل في بناء أي شكل موسيقي منهجي، مبني على وفق الطرائق والاساليب العلمية الصحيحة للتأليف الموسيقي. واختلاف الاعمال الموسيقية وتنوعها بين المؤلفين الموسيقيين، يأتي من خلال تنوع واختلاف هذه العناصر الاربعة وأسلوب استخدامها وتنوع مفرداتها داخل المقطوعة الموسيقية. وكل عنصر من هذه العناصر له ميزاته التأليفية الموسيقية التي ترتبط بشكل أو بأخر

بالمجتمع والتقاليد، وبمدى التطور العلمي للموسيقى فيه، ومدى تطور صناعة الالات الموسيقية ونوعيتها" (صحيفة الاتحاد، 2015م).

التأليف الموسيقي العراقي -

يعد الفن الموسيقي في بلاد الرافدين جزءاً مهماً من تاريخ الانسان وثقافته لكونه يعبر عن التطور الحضاري والفكري والانساني، وكان لتطور هذه الحضارة الانسانية دور كبير ساهم في تطور وازدهار الفن الموسيقي، باعتباره وسيلة تعبيرية تعكس واقع الانسان والمجتمع، والموسيقى علم ناتج من تداخل وتشابك علوم الفيزياء والرياضيات. واصبحت فيما بعد الموسيقى بفضل الموسيقيين تستطيع التعبير عن مختلف الحالات والاحداث والمشاعر الانسانية،

ويتميز العراق الى جانب تنوع اطياف مجتمعه وبيئته، فهو يتميز ايضاً بتنوع وتعدد ثقافته وفنونه عامة، ومنها الفن الموسيقي، وقد كان للتلحين الموسيقي دور كبير في تطور ثقافة المجتمع والفرد العراقي وفي مدينة بغداد بشكل خاص لما يمتلكه المجتمع فيها من ثقافة فنية وموسيقية متنوعة، مما ادى الى أثراء الفن الموسيقي، وظهور صيغ متعددة وطرق اداء مختلفة للتأليف الموسيقي، ذات طابع يحمل خصائص موسيقية فنية متميزة في طرح هذه القطع الموسيقية.

وارتبطت تلك الخصائص بالفن الموسيقي العراقي وتفاعلت معه وأظهرت تأثيراً وبعداً انسانياً واجتماعياً وذوقياً، فضلاً عما تملكه من تعبيرات فنية متنوعة. ان الموسيقيين العراقيين فيما كتبوه يعكس القيم الابداعية للخصائص الموسيقية الفنية على وفق ابعاد تاريخية واجتماعية (مدارس موسيقية). وتأتي الموسيقى باعتبارها لغة، في مركز الصدارة بين الفنون الاخرى لأنها أسمى اللغات، وهي سريعة النفاذ الى الوجدان والعواطف. ولها قدرة تعبيرية وتأثير كبير على المستمع. وتعتبر الموسيقى اللغة الوحيدة التي يدركها الناس جميعاً. (الشوان: عزيز، 2005م، ص13).

وقد كانت بداية " التأليف الموسيقي الجاد في عام (1972) أول تأليف عمل موسيقي عراقي وهو عمل في الأوركسترا هو (طوق الحمام) " (فراس: ياسين: 2010، ص581). واختلاف الاعمال الموسيقية وتنوعها بين المؤلفين الموسيقيين، يأتي من خلال تنوع واختلاف هذه العناصر الاربعة وأسلوب استخدامها وتنوع مفرداتها داخل المقطوعة الموسيقية. وكل عنصر من هذه العناصر له ميزاته التأليفية الموسيقية التي ترتبط بشكل أو بأخر بالمجتمع والتقاليد، وبمدى تطور الموسيقى العلمي فيه، ومدى تطور صناعة الآلات الموسيقية ونوعيتها.

(صحيفة الاتحاد، الملحق الثقافي، 18نوفمبر،2015م، ww.alittihad/aricje/107312/2015).

وأن" التلحين: ان التلحين مصدره الذوق السليم والاحساس، وهذا المصدر وحده هو سر نجاح الملحن لأنه يوحي اليه القواعد والطرق التي يجب ان يسير بموجبها في تلحينه". (توفيق الصباغ، الدليل الموسيقي العام، دار الفكر للطبع والنشر، ص96-97).

أللحن: هو ركن أساسي في التأليف الموسيقي، ويعتبر أللحن من أهم عناصر التأليف وأساس البناء الموسيقي. (صحيفة الاتحاد، الملحق الثقافي، ما هو التأليف الموسيقي، 2015م).

و"التأليف الموسيقي هو عمل ذهني يتعامل مع مادة تستجيب الى ذلك؟ وكلما كانت المادة الموسيقية أكثر غنى، كانت أمكانية قبولها الى خيال فني أخر وأنجع، الخيال الذي يبنى من خلال تأثير محدد لنغمات موجودة سلفاً، وليس كما في العمران، بواسطة كتلة حجرية.

أن طبيعة المادة الموسيقية هي أكثر أثيرية وشفافية من اية مادة فنية أخرى. أذ تتلقف الانغام بطواعية أفكار الموسيقي وتمتصها في داخلها ". (أدوارد.هانسيلك، الجميل في فن النغم، ترجمة: د.غزوان الزركلي، سوريا، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009م، ص33) . ويرى الباحث أنه على المؤلف الموسيقي ان يطلع على مؤلفات من سبقوه من المؤلفين الموسيقيين، ويستمد منهم معلومات توسع نظرته الفنية وتطور خبرته.

وان" في مؤلفات الماضي الموسيقية أمكانيات تخرج الى حيز الوجود، كان يجهلها المعاصرون لذلك الماضي. والتفكير في مؤلفات الماضي، بالنسبة للمؤلف الموسيقي هو عبارة عن الوعي بالأمر الفكري للعصر الحديث، والعثور فيه على منبع للألهام والتحرر من رتابة الماضي".(جيزيل بورلية، جماليات الابداع الموسيقي، ترجمة: فؤاد كامل، العراق، وزارة الثقافة والاعلام، طباعة، جار الشؤون الثقافية العامة، ص22-23) .

ويشير (طارق): الى ان " الموسيقى العراقية الهموفونية الطابع من الزاوية النظرية تنتمي لتركيباتها النغمية الى حضارة موسيقية تتراكوردية من حيث الاساس شأنها من شأن حضارة الشرق الاوسط وحوض البحر الابيض المتوسط ". (طارق: 2014، ص378).

المبحث الثاني: -

أهمية الشكل في تركيب البنية اللحنية العراقية: -

الموسيقى في نظر الفلاسفة فن يقصد به تحريك النفس بتنسيق الصوت وتأليفه على طريقة ترتاح لها الاذن فتهتز لها نفوس ارباب المدارك العالية والامزجة الصافية وهي معيار تقدم الامم في الحضارة (احمد،1984م، ص31)، واهم عناصر هذه الموسيقى هما اللحن والايقاع.

ويعرف اللحن بأنه "تعاقب من الأنغام المنتظمة على وفق طريقة ترتاح لها الاذن، ويرتاح لها الذهن حيث تثير المشاعر وتستجيب لها الانفس" (ميسم، 2010م، ص11)، كما يعرف بأنه "تسلسل نغمات مختلفة تتحكم في تدفقها نماذج ايقاعية مختلفة الاطوال" (العاني، 2007م، ص77)،

وأن " اللحن هو من الاصوات ما صيغ منها ووضع على توقيع ونغم معلومين، وصناعة الالحان هي الموسيقى" (معلوف، 1986م، ص180). ويقوم التأليف الموسيقي على أساس بناء موضوع فني له معنى وغاية عند طرحه وهذا الموضوع لا يتم إلا عن طريق تحديد الفكرة الرئيسية التي يعبر بها الفنان عن صورته الداخلية، وقد تكون تلك الفكرة لحنية أو ايقاعية أو كليهما على حدٍ سواء. فالثيمة (Theme) مثلاً تقابل كلمة (Subject)، أي بمعنى (الموضوع)، لان الفكرة الاساسية تمثل عنواناً أو موضوعاً للعمل الموسيقي " هي دلالة معينة يعبر فيها الفنان المبدع عن انفعاله ومن خصائصها أن تحتوي على القيمة الجمالية لموضوع العمل وأن تثير في المستمع انفعالا " (ميسم، 2019م، ص9)، وعليه " يقتضي التأليف الموسيقي الجيد والمتطور أن يكون هناك مخطط أو تركيب موسيقي واضح لشكل المقطوعة الموسيقية، أذ لا يعقل أن يكون المؤلف الموسيقي ينبوعاً لا ينضب من الالحان، الموسيقية الجديدة والتي لا علاقة للواحدة منها بما يليه من القطع الموسيقية " (صادق، 2007م، ص163)، وان عملية صياغة شكل العمل ومحتوى ذلك الشكل ومضمونه هو من اساسيات التفكير المنهجي السليم لارتقاء الفن الموسيقي سواء على حد منهجه العالمي ام ضمن حدوده الاقليمية او الشعبية، وهنالك جوانب مهمة في التأليف والتلحين الموسيقي الأكاديمي يجب على الفنان الموسيقي ان لاّ يقف عند حدود ثقافتها فقط بالمعرفة السطحية، بل عليه الخوض في اعماقها للوصول الى اعمق مستوى علمي وثقافي يرفع من جانب تطوير الفن الموسيقي سيما في بلدنا العراق (ميسم، 2019م)، "

حيث ان المؤلف الموسيقي يستخدم الشكل كي ينظم عملية خلقه للعمل الفني، ويساعد الشكل الموسيقي المؤلف الموسيقي في ترتيب افكاره اللحنية ضمن كتل الشكل الموسيقي وسياق هيكله. مما يساعد فهم المستمع للعمل الموسيقي وأدراك ما يريد المؤلف ايصاله الى المستمع، من خلال الشكل وتسلسل اجزاء العمل الموسيقي" (البدر: 2019م، ص13)، " ويتكون العمل الموسيقي من عدد من القطع الموسيقية التي تشكل اقساماً او اجزاء العمل الموسيقي. وان انتظام هذه الاجزاء ضمن عمل موسيقي معين وبتسلسل محدد يشكل بما يعرف باسم (الشكل) او الشكل الموسيقي، كما ان شكل العمل الموسيقي يدلنا على طريقة تنظيم تلك الاجزاء فيه " (البدر، 2019م، ص13)، وعندما "يشرع

المؤلف في تأليف قطعة موسيقية فإن أول ما يسعى إليه هو انتقاء المقام الملائم، من حيث اللون الصوتي والامكانات الصوتية للآلات لمضمون القطعة المراد تأليفها
" (فاخروميف: 1972م، ص172)، وعليه أن التأليف الموسيقي هو حالة أدراك للتعابير والانطباعات الموسيقية، وكيفية ممارستها على الآلات المكتوبة لها في تلك المعزوفة. ويعتمد التأليف الموسيقي على اختيار الشكل الموسيقي الذي يراه المؤلف مناسباً لهذه المقطوعة ومتناسقاً مع أفكارها وموضوعاتها، وتلك الاشكال الموسيقية " معروفة لدى المؤلف الموسيقي من خلال دراسته الاكاديمية وخبرته، وهي متنوعة وكثيرة منها (العربية – والغربية)، ومن المهم استدراك واختيار موضوع (السلم الموسيقي) أو (المقام) الذي سيكتب به العمل الموسيقي، وذلك يتبع اللون والطبيعة العامة والحالة النفسية، والتعبيرية التي يريد المؤلف الموسيقي ان يكتب عمله فيها " (صحيفة الاتحاد، 2015م)، وعليه " يتكون الشكل البنائي لأي قطعة موسيقية من أجزاء تتحد مع بعضها بشكل فني لتكون الهيكل العام للقطعة. والذي يميز شكلها عن شكل القطع الاخرى".
(عبد الحميد :1998، م، ص63)، ان عملية صياغة شكل العمل ومحتوى ذلك الشكل ومضمونه هو من اساسيات التفكير المنهجي السليم لارتقاء الفن الموسيقي سواء على حد منهجه العالمي ام ضمن حدوده الاقليمية او الشعبية، وهنالك جوانب مهمة في التأليف والتلحين الموسيقي الأكاديمي يجب على الفنان الموسيقي ان لا يقف عند حدود ثقافتها فقط بالمعرفة السطحية، بل عليه الخوض في اعماقها للوصول الى اعمق مستوى علمي وثقافي يرفع من جانب تطوير الفن الموسيقي سيما في بلدنا العراق (ميسم، 2019م)، "حيث ان المؤلف الموسيقي يستخدم الشكل كي ينظم عملية خلقه للعمل الفني، ويساعد الشكل الموسيقي المؤلف الموسيقي في ترتيب افكاره اللحنية ضمن كتل الشكل الموسيقي وسياق هيكله. مما يساعد فهم المستمع للعمل الموسيقي وأدراك ما يريد المؤلف ايصاله الى المستمع، من خلال الشكل وتسلسل اجزاء العمل الموسيقي" (البدر، 2019م، ص13)، ويرى الباحث ان عملية التأليف الموسيقي لأي شكل من الاشكال والقوالب الموسيقية، يتطلب قواعد وأسس منهجية يتبعها المؤلف الموسيقي المبدع خلال عملية بنائه لألحان تلك المؤلفات الموسيقية. وذكر كوبلاند أنه (هناك ثلاثة أنماط من المؤلفين الموسيقيين في تاريخ الموسيقى، ويصور كل منهم الموسيقى على نحو مختلف الى حد ما. **فالنمط الاول**: هو الذي يلهب خيال مستمعيه أكثر من غيره هو المؤلف الملهم تلقائياً وهو المؤلف (الذي يأتيه الالهام عفوياً)، أي كنمط الموسيقي (فرانز شوبرت). ويكون هذا النمط أكثر تلقائية وتتدفق منه الموسيقى ببساطة ويعرف من خلال غزارة انتاجاته الموسيقية الغزيرة.
(مجلة الحياة الموسيقية، آرون كوبلاند، ترجمة: محمد خليفة، العدد2، وزارة الثقافة، دمشق، 1993م، ص41) .

والنمط الثاني: (من المؤلفين ويطلق عليه (النمط البناء) ويبدأ فيه المؤلف الموسيقي بموضوع موسيقي معين، ويبني عليه باقي العمل الموسيقي، ومن الموسيقيين الذين يمثلون هذا النمط هو (بتهوفن) الذي أعتاد ان يدون مواضيعه في مفكرة، ويعمل عليها حتى تصبح في درجى من الاتقان). (مجلة الحياة الموسيقية، العدد2، 1993م، ص42). والنمط الثالث: ويطلق عليه النمط التقليدي ومن أمثاله هو الموسيقي (بالسترينا، وباخ)، وهذا النمط من المؤلفين ينطلق من أسلوب بدلاً من موضوع).(مجلة الحياة الموسيقية، كوبلاند، العدد2، 1993م' ص42-43) . (أن الاساس الاول للأبداع الموسيقي هو الاتحاد الذي لا ينفصم بين الاحساس والشكل. فالموسيقى هي فن التفكير بالأنغام)، (جزيل بروليه، جماليات الابداع الموسيقي، ترجمة فؤاد كامل، وزارة الثقافة، العراق، بغداد، آفاق عربية، دار الشؤن الثقافية العامة للطباعة والنشر، بغداد العراق، ص23).

مؤشرات الإطار النظري

1_ ظهور المفاهيم الأولى في التوافق الهارموني الموسيقي منذ عهد الحضارات القديمة مرورا بالحضارة العربية وتطور تلك المفاهيم عند العرب خلال الحضارة العربية الاسلامية وفلاسفتها الموسيقيين.

2_ التطورات الحاصلة في استعمال اللألأة الموسيقية العربية وتسخيرها ضمن الموسيقى الآلية والمصاحبة الموسيقية التي أثرت في تنظيم وبناء قواعد اولية لبنية الانسجام الصوتي في الموسيقى العراقية.

3_ تأثير النهضة الثقافية الفنية العربية مطلع قرن العشرين من خلال الشعور بأهمية الانسجام الموسيقي العمودي والافقي وتطوراته في الموسيقى العراقية.

4_ طبيعة المؤلف العراقي ومقدار الجانب المعرفي الموسيقي ضمن نطاق التأليف المنهجي.

5_ اساليب التأليف المنهجي ضمن تاريخ العصور الفنية الموسيقية وأهم مدارسها التي تعاملت مع بنية الانسجام وتطوراته في الموسيقى العراقية.

6_ فلسفة عناصر تكوين الانسجام الموسيقي من الجانب الافقي والعمودي والعلاقة المركبة في استعمال أنواع تآلفاتها في الموسيقى العراقية.

7_ أهمية الإيقاع الهارموني في بنية الانسجام في الموسيقى العراقية.

الفصل الثالث / الإطار الاجرائي

اولاً: مجتمع البحث

1) اشتمل مجتمع البحث على مجموعة من الأغاني العراقية.

2) الموجودة في التسجيلات الصوتية. والنوتات الموسيقية المدونة في المكتبات الصوتية والبالغ عددها (10) اغانٍ.

ثانياً: عينة البحث

تم اختيار نماذج لعدد من الأغاني التي توافقت مع عنوان وهدف البحث، والتي انتهجت مبدأ الانسجام الموسيقي الصوتي، وعددها (2) غنيتان، وتم اختيار عينة البحث قصدياً، ووفق المسوغات الآتية:

وجود ثراء هارموني واضح في النماذج المختارة.

ثالثاً: الأداة

اعتمد الباحث المؤشرات النظرية التي انتهى اليها الإطار النظري مستثمر المقولات الجوهرية منه والتي تسهم في اغناء التحليل وتوجيهه الوجهة العلمية الصحيحة.

رابعاً: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث الحالي.

خامساً: تحليل العينة

تحليل العينة

نموذج (1)

1. أغنية صغيرة جنت.
2. غناء: سيتاهاكوبيان.
3. تأليف: عادل طاهر.
4. الحان:طارق الشبلي.
5. السنة:1972.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 171-184
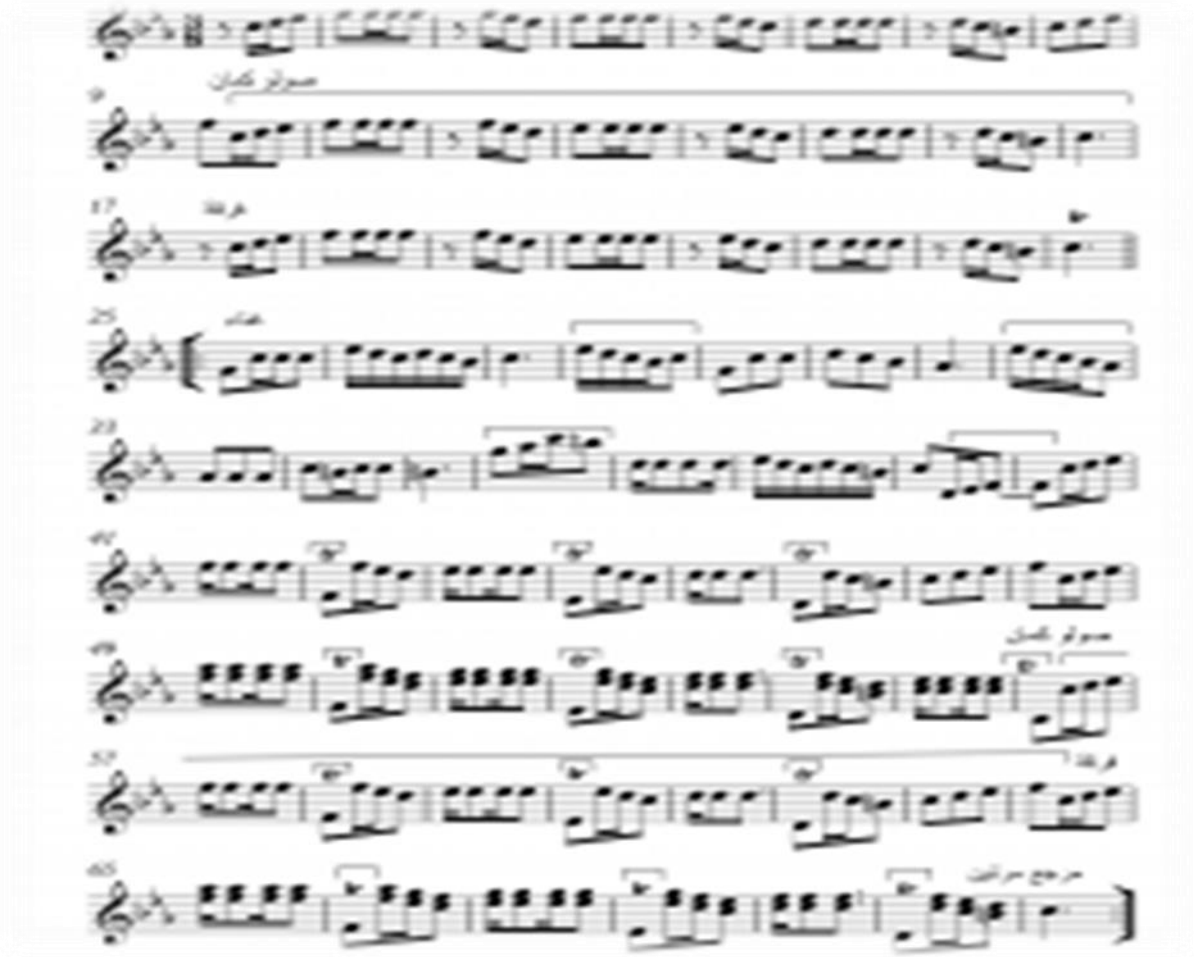
أ. السلم المستخدم في اللحن هو نهاوند على درجة الصول (سي b، ميb)
ب.نوع الضرب الايقاعي (هيوة 8/6)

ت.الاجناس (جنس نهاوند على درجة النوى)، (جنس كرد على درجة الدوكاه)، (جنس حجاز على درجة الدوكاه)
ث.الالات المشاركة في عزف اللحن
1. كيتار
2. بيزك يتار
3. درامز
ج. البناء الهارموني للحن
A.الموسيقى

(G_m /G_m /G_m /G_m /G_m /D^7/D^7/G_m)

B.الغناء

(G_m/G_m/G_m/G_m/G_m/G_m/G_m/G_m/D^7/D^7/D^7/G_m
/G_m/G_m/D^7/G_m/G_m/G_m/G_m/D^7/G_m/G_m)

نموذج (2)
1.أغنية يالجمالك سومري.
2.غناء : فاضل عواد.
3.تأليف : حسن الخزاعي.
4. الحان:مفيد النصر.
5. السنة : 1977.
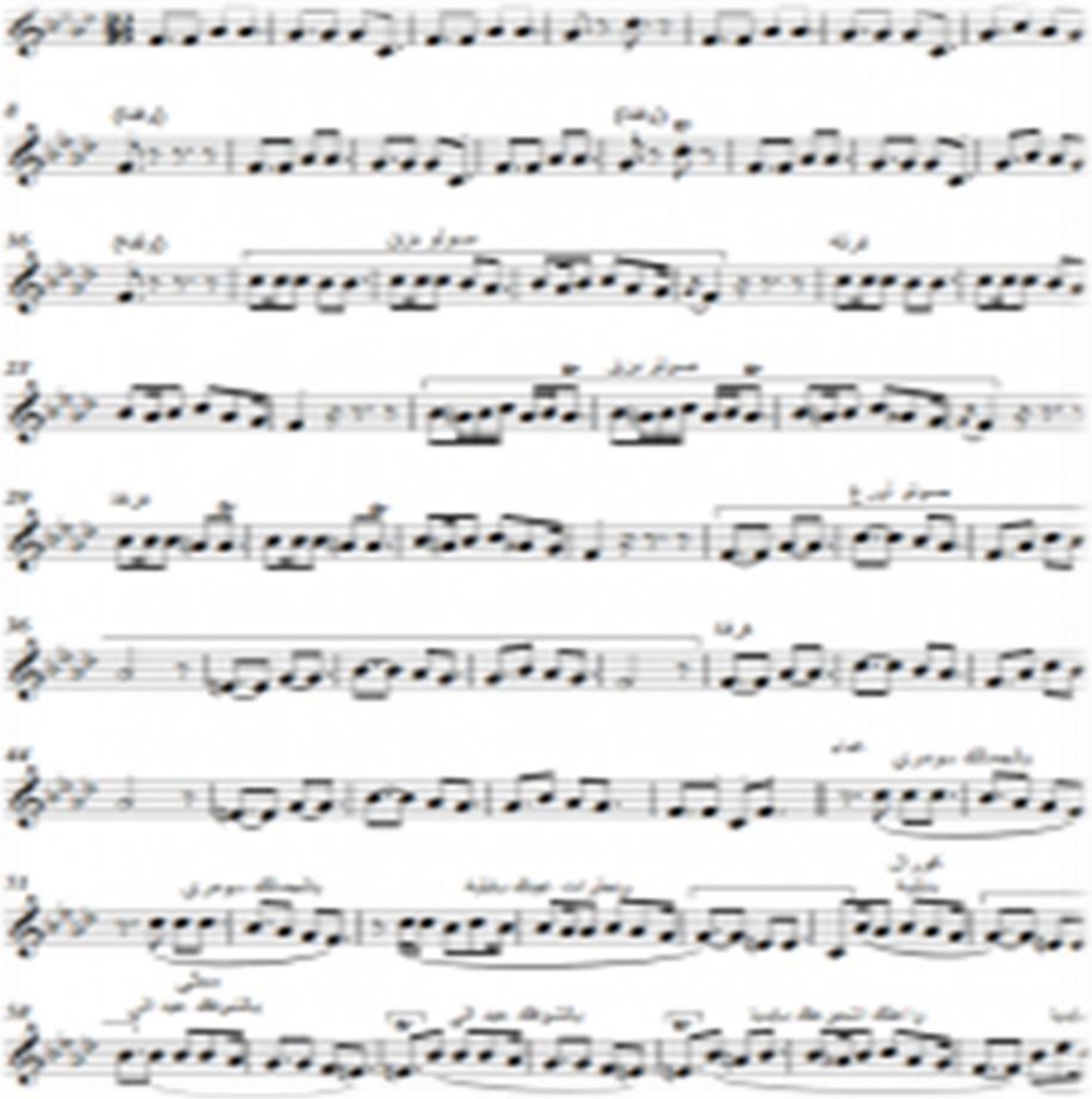
مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 171-184

1.السلم المستخدم في اداء اللحن هو سلم نهاوندعلى درجة الدو (سيb، ميb، لاb).
2.نوع الضرب الايقاعي هو (جورجينا 16/10) .

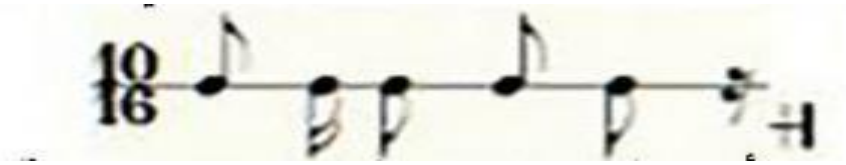

أ .الاجناس المستخدمة في اللحن.
1.جنس نهاوند على درجة الراست.
2.جنس كرد على درجة النوى.
3.جنس بياتى على درجة النوى.
ب. الآلات المستخدمة في عرف اللحن.
1.كمانات
2.تشلو
3.عود
4.ناي
5.قانون
6.ايقاع
ت . البناء الهارموني للأكوردات.
1.موسيقى
10/16($G_m/G_m/G_m/F_m/D_m/G_m/F_m/F_m/Fm/F_m/F_m/G_m/G_m/G_m/G/G/G_m/G_m/G_m/G_m/G/G/G_m/G_m/G_m/G_m/G_m/G_m$)
ث.غناء
1. المقطع الاول
($G_m/G_m/G_m/G_m/Gm/G/F_m/G/F/D_m/F/D_m/F/Ddim/Bdim/G_m/G_7$)
2. المقطع الثاني
($G_m/G_m/F_m/G_m/G_m/F_m/F_m/G_m/F_m/F_m/F_m/F_m/F_m/F_{m7}/E_b/B_b/E_b/D$)
النتائج

1 - الكودات الأساسية :-
CM (تونك)
Gm (خامسة مينور)
D7 دومينات ثانوي يؤدي ل) GM)
C تونك ميجر
G (صول ميجر – يضيف رفع لحني مفاجئ)
2- التتابع الرئيسي :- يبدأ ب CM طويل للتثبيت ، ثم يتحك الى Gm وبعدها D7 لخلق توتر وحل نحو GM .
3- وجود تحولات لحظية من المينور الماجور داخل نفس المقام في (C < > Cm و G < > GM)

4- الأيقاع الهيوه 6/8 يعطي حيوية في أيقاع الكوردات .

الأستنتاجات

1- الموزع أستخدم هيكل دائري (harmony cyclic) حيث يعود دائما الى CM مما يحافظ على الأحساس بالمقام رغم التحولات.

2- أدخال كوردات ميجر مستعارة يضيف لحظات " أشراق " وسط الجو الحزين، ويخلق تباين ديناميكي في المزاج.

3- وجود D7 خارج سلم دو مينور يعطي أحساس بالهارموني الغربي ويشد المستمع نحو الكورد التالي بقوة.

4- التباين بين GM وG يلفح الى أسلوب فلامنكو / اسباني ، ما يثري الى اللون الشرقي للنهاوند.

المصادر

1- احمد عاشور. (1984م). مجلة الموسيقى العربية، تونس: (د.ن)، ع:4.
2- أدوارد.هانسيلك، الجميل في فن النغم، ترجمة: د.غزوان الزركلي، سوريا، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009م.
3- البدر، احمد جهاد. (2019م). مدخل الى الاشكال والقوالب الموسيقية الغربية والعربية. بغداد: دار الفتح للطباعة والنشر.
4- البستاني، بطرس. (1987م). قاموس محيط المحيط. بيروت: مكتبة لبنان.
5- البياتي، معتز محمد صالح. مقابلة شخصية. بغداد/ البنوك، الاثنين /2019/12/9م. السبت/ 2019/12/23 م.
6- توفيق الصباغ، الدليل الموسيقي العام، دار الفكر للطبع والنشر، بت.
7- جزيل بروليه، جماليات الابداع الموسيقي، ترجمة فؤاد كامل، وزارة الثقافة، العراق، بغداد، آفاق عربية، دار الشؤن الثقافية العامة للطباعة والنشر، بغداد العراق.
8- حسين قدوري. (1987م). الموسوعة الموسيقية الصغيرة. بغداد: دار المنصور للطباعة.
9- الحلو، سليم. (1972م). الموسيقى النظرية. بيروت: دار مكتبة الحياة.
10- الشوان، عزيز. (2005م). الموسيقى تعبير نغمي ومنطق. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
11- صادق فرعون. (2007م). المعجم الموسيقي المختصر، ط1. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
12- صحيفة الاتحاد، 2015م صحيفة الاتحاد، الملحق الثقافي، 18نوفمبر،2015م،
13- طارق حسون فريد، كلمات على خطوط المدرج الموسيقي، بحوث ودراسات، ج الاول، ط1، من اصدارات المركز العراقي للدراسات، 2014م.
14- العاني، حنان عبد الحميد. (2007م). الموسيقى العربية في تربية الطفل. عمّان: دار الفكر.
15- عبد الحميد عبد الوهاب حمام. (1988م). الموسيقى والاناشيد وطرائق تدريسها. بيروت: جامعة القدس المفتوحة.
16- ف.آ.فاخروميف، مبادئ الموسيقى النظرية، ترجمة: رؤوف موسى ألكاظمي، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامة، السلسلة الفنية (21)، بغداد، 1972.
17- فراس ياسين جاسم. (2010م). بناء الشكل في مؤلفات موسيقى الاوركسترا العراقية، مجلة كلية التربية الاساسية، بغداد: كلية التربية الاساسية/ الجامعة المستنصرية، ع14، ص577- 608.
18- قاموس اوكسفورد. https://en.oxforddictionaries.com/definition. 1975
19- لويس معلوف. (1986م). المنجد في اللغة والاعلام. بيروت: دار المشرق.
20- مجلة الحياة الموسيقية، آرون كوبلاند، ترجمة: محمد خليفة، العدد2، وزارة الثقافة، دمشق، 1993م.

21- مختار، أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
22- ميسم هرمز توما، عنصر الاداء في الغناء العراقي، بحث منشور في مجلة: كلية التربية الاساسية، عدد 56، تصدر عن كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية، بغداد، 2009.
23- ميسم هرمز توما. (2010م). عنصر الايقاع واللحن في الموسيقى والغناء تحليلاً ونقداً. مجلة الأكاديمي، بغداد: كلية الفنون الجميلة، ع: 55.
24- ميسم هرمز توما، المتآلفات في الأغنية البغدادية، بحث مقدم إلى لجنة السمنار لدراسة الدكتوراه في كلية الفنون الجميلة –قسم الفنون الموسيقية، بغداد، 2013.
25- ميسم هرمز توما، عملية التفاعل بين المؤدي والمتلقي في العروض الموسيقية، بحث منشور في مجلة الأكاديمي، عدد 66، تصدر عن كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد، بغداد، 2013.
26- ميسم ، هرمز ، عناصر تكوين الموسيقى والغناء، مكتبة الفتح ، 2018.
27- ميسم هرمز توما. (2019م) مبادئ التأليف الموسيقي. محاضرات دراسية غير منشورة. بغداد: جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة.
28- www.alittihad/aricje/107312/2015.

Sources

1- Ahmed Ashour (1984). Arab Music Magazine, Tunis: (n.d.), Issue: 4.
2- Edward Hanslik, The Beautiful in the Art of Melody, translated by Dr. Ghazwan Al-Zarkali, Syria, Ministry of Culture, Syrian General Book Authority, 2009.
3- Al-Badr, Ahmed Jihad (2019). Introduction to Western and Arab Musical Forms and Forms. Baghdad: Dar Al-Fath for Printing and Publishing.
4- Al-Bustani, Boutros (1987). Dictionary of the Ocean Ocean. Beirut: Library of Lebanon.
5- Al-Bayati, Moataz Muhammad Salih. Personal interview. Baghdad/Al-Bunuk, Monday, December 9, 2019 - Saturday, December 23, 2019.
6- Tawfiq Al-Sabbagh, The General Musical Guide, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, 2019.
7- Jazil Brulé, The Aesthetics of Musical Creativity, translated by Fouad Kamel, Ministry of Culture, Iraq, Baghdad, Arab Horizons, General House of Cultural Affairs for Printing and Publishing, Baghdad, Iraq.
8- Hussein Qadouri (1987). The Small Musical Encyclopedia. Baghdad: Dar Al-Mansour Printing House.
9- Al-Helou, Salim (1972). Theoretical Music. Beirut: Dar Maktabat Al-Hayat.
10- Al-Shawan, Aziz (2005). Music: Tonal Expression and Logic. Cairo: General Egyptian Book Organization.
11- Sadiq Faroun (2007). The Concise Musical Dictionary, 1st ed. Damascus: Publications of the Ministry of Culture.
12- Al-Ittihad Newspaper, 2015. Al-Ittihad Newspaper, Cultural Supplement, November 18, 2015.

13- Tariq Hassoun Farid, Words on the Lines of the Musical Staff, Research and Studies, Vol. 1, 1st ed., published by the Iraqi Center for Studies, 2014.
14- Al-Ani, Hanan Abdul Hamid. (2007). Arabic Music in Child Education. Amman: Dar Al-Fikr.
15- Abdul Hamid Abdul Wahab Hamam. (1988). Music, Anthems, and Methods of Teaching Them. Beirut: Al-Quds Open University.
16- V.A. Vakhromiev, Principles of Theoretical Music, translated by Raouf Musa Al-Kazemi, Ministry of Information, Directorate of General Culture, Artistic Series (21), Baghdad, 1972.
17- Firas Yassin Jassim. (2010). Form Construction in Iraqi Orchestral Music Compositions, Journal of the College of Basic Education, Baghdad: College of Basic Education/Al-Mustansiriya University, Issue 14, pp. 577-608.
18- Oxford Dictionary. https://en.oxforddictionaries.com/definition. 1975
19- Louis Maalouf. (1986). Al-Munjid in Language and Media. Beirut: Dar Al-Mashreq.
20- Musical Life Magazine, Aaron Copland, translated by Muhammad Khalifa, Issue 2, Ministry of Culture, Damascus, 1993.
21- Mukhtar, Ahmad Mukhtar. Dictionary of Contemporary Arabic. 1st ed., Alam Al-Kutub, Cairo, 2008.
22- Maysam Hormuz Toma, The Element of Performance in Iraqi Singing, a study published in the Journal of the College of Basic Education, Issue 56, issued by the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2009.
23- Maysam Hormuz Toma (2010). The Element of Rhythm and Melody in Music and Singing: Analysis and Criticism. Academic Journal, Baghdad: College of Fine Arts, Issue: 55.
24- Maysam Hormuz Toma, Harmonies in Baghdadi Songs, a research paper submitted to the seminar committee for doctoral studies at the College of Fine Arts, Department of Musical Arts, Baghdad, 2013.
25- Maysam Hormuz Toma, The Process of Interaction between Performer and Audience in Musical Performances, a research paper published in Academic Journal, Issue 66, issued by the College of Fine Arts, University of Baghdad, Baghdad, 2013.
26- Maysam Hormuz, Elements of Music and Singing, Al-Fath Library, 2018.
27- Maysam Hormuz Toma (2019). Principles of Musical Composition. Unpublished lectures. Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts.
28- www.alittihad/aricje/107312/2015

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 171-184

The structure of harmonic harmony in Iraqi compositions

Mustafa Hamid Abdul-Razzaq
Ministry of Education - First Rusafa Education Directorate –
Hassan Bin Thabet Intermediate School
Mostafa .Hameed 1106a@cofarts.uobaghdad.edu.iq
07710094241

Abstract :
Ancient Arabic musical references and manuscripts, as documented in the following divine books, confirm that singing and dancing have been a part of life in all civilizations since ancient times. This has also been confirmed by modern research. Arabs are the first to develop the theory of polyphony in their music, as found in the manuscripts of the philosopher Al-Kindi, who was the first to discuss polyphony in his book (A Treatise on Melodies and Maqamat). Accordingly, Iraqi music reflects its influence from many ancient and Islamic civilizations, which has led to a great diversity in the styles and techniques used in the structure of musical harmony. Iraqi music is characterized by a diversity and multiplicity of technical methods, influenced by various civilizations and cultures throughout the ages, which has been reflected in the structure of its harmonic harmony in general, and Iraqi music in particular. Accordingly, the research comprises four chapters, as follows: The first chapter addressed the research problem, which centered around the following question: "What is the structure of harmonic harmony in Iraqi maqam compositions as a model?" The importance of the research was evident in its study of "the structure of musical harmony in Iraqi maqam compositions." The research objective was to "reveal and identify the structure of musical harmony in Iraqi maqam according to horizontal and vertical harmony." As for the research boundaries, the temporal boundaries were limited to the year 2003, the spatial boundary was the city of Baghdad, and the thematic boundary was "Iraqi maqam music." The second chapter dealt with the theoretical framework. The first chapter included "The concept of Iraqi musical harmony and harmony," while the second chapter included "The importance of form in composing the Iraqi melodic structure." The third chapter dealt with the research procedures and sample analysis, and the fourth chapter dealt with the results and conclusions, followed by a list of sources.

Keywords: harmony structure, Iraqi writings